



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم الآثار

تخصّص: آثار قديمة

مذكّرة مكّملة لنيل شهادة الماستر في الآثار القديمة:

## دراسة فنية لفسيفساء منازل الواجهة البحرية الرومانية هيبورجيوس

إشراف الأستاذ:

أ.د جراب عبد الرزاق

إعداد الطّالب (ة):

عباد لامية

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
د.دحمان رياض	أستاذ محاضر	رئيسا
أ.د جراب عبد الرزاق	أستاذ تعليم عالي	مشرفا ومقررا
د.عولمي محمد لخضر	أستاذ محاضر	ممتحنا

السنة الجامعية: 2021-2022

## الإهداء

اهدي عملي هذا لامي و أبي حفظهما الله و أطال في عمرهما

إلى روح جدي رحمه الله

إلى أخواتي وأبنائهم

إلى رفيقات دربي اللاتي عرفتهم خلال مسيرتي الجامعية و اللواتي كانوا سندا لي في

كل أيامي

## شكر و عرفان

أقدم بالشكر إلى الأستاذ "جrab عبد الرزاق" الذي أشرف على عملي هذا  
كما أقدم بشكري لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم لمناقشة هذه المذكرة  
وشكر خاص لصديقاتي ، ربيعة، رانية، مروة، آسيا، أسماء، ابتسام، سناء،  
فريال، إكرام.

مقّمة

## مقدّمة:

تتميز شمال إفريقيا عامة والجزائر على وجه التخصيص بكونها منطقة ثرية تاريخيا، فقد تعاقبت عليها الكثير من الحضارات منذ ما قبل التاريخ إلى غاية الفترة الإسلامية، وتعتبر الفترة القديمة من أهم الفترات التي مرت عليها و لعل التواجد الروماني كان أهمها على الإطلاق، وهذا ما أثبتته لنا مختلف المخلفات الأثرية.

و من بين أهم المناطق التي شهدت هذا التواجد مدينة "هييون" و التي تعتبر من أقدم المدن، وهذا ما تبينه المخلفات الأثرية الموجودة بها و التي لازالت متواجدة حتى وقتنا الحالي، و قد تطرقت الكثير من الأبحاث الحديثة إلى تاريخ هذه المدينة و درسوا جميع معالمها و ما بقي فيها من مخلفات، هذا ما سهل علينا تخيل الحياة قديما في هذه المدينة الحيوية و معرفة نمط العيش فيها.

كانت الفسيفساء من أهم المخلفات التي ساعدتنا كثيرا في نقل صورا واضحة عن الحياة اليومية القديمة ومختلف النشاطات التي مورست في تلك الفترة، كان فن الفسيفساء من أهم الفنون التي استخدمها الإنسان للتعبير عن أحلامه و معتقداته و ممارساته اليومية و ذلك من خلال تجميل محيطه بلوحات فسيفسائية معبرة عن ما كان يدور في بيئته .

و قد كان هذا محل اهتمام وفضول بالنسبة لي للتطرق لبعض من اللوحات الفسيفسائية، من أجل اكتساب معلومات تفيدني في تاريخ هذه المنطقة، حيث خصصت بحثي هذا لدراسة وصفية للوحات فسيفسائية لمنازل الواجهة البحرية في متحف هييون، و أتمنى أن أكون قد وفقت في بحثي هذا ونقلت صورة عن ما احتوته تلك اللوحات.

وقد تمثلت إشكالية بحثي في:

ما هي أهم المواضيع التي عالجتها اللوحات الفسيفسائية لمنازل الواجهة البحرية المتواجدة في متحف هييون ؟

و في محاولة للإجابة على هذا الطرح قسمت بحثي هذا لثلاثة فصول و مقدمة وخاتمة، تناولت في الفصل الأول المعطيات التاريخية لمدينة هييون و تطرقت فيه إلى الإطار الجغرافي و الفلكي و الإطار التاريخي للمنطقة، و بعدها التعرف على الفترات التاريخية التي مرت بها و أهم الأبحاث التي أجريت في مدينة هييون.

الفصل الثاني كان بعنوان عموميات عن الفسيفساء تحدثت فيه عن تعريف عام للفسيفساء و أهم المراحل التاريخية لتطورها، كما تطرقت فيه إلى أنواع و طرق و تقنيات صناعة الفسيفساء و كذلك أهم المواد المستعملة في صناعتها، و بعدها تعريف بأجزاء اللوحة و أيضا الأسس العلمية لصيانة و ترميم اللوحات الفسيفسائية.

الفصل الثالث كان عبارة عن دراسة وصفية للوحات الفسيفسائية المتواجدة بالمتحف الخاصة بمنازل الواجهة البحرية، أي كل لوحة درستها بداية بنموذج لجرد خاص بكل لوحة و كذلك صور خاصة بها و بعدها دراسة و صفية لحواف و مجال اللوحة و إعطاء بعض الملاحظات حولها.

و أخيرا الخاتمة التي كانت حوصلة لعملي هذا و التي توصلت فيها لمجموعة من الملاحظات، و رغم قلة المراجع فقد حاولت إيصال صورة واضحة عن موضوع الدراسة.

**الفصل الأول:**

**مدينة هييون**

## أولاً: الإطار الجغرافي لمدينة هييون:

## 1-الموقع الجغرافي لمدينة عنابة:

تعد مدينة عنابة ذات أهمية بما أنها مدينة أثرية حيث تقع في الجزء الشمالي الشرقي من مدينة الجزائر العاصمة، وتبعدا حوالي 600 كلم تتحصر بين رأس أطاس شمالا و واد سييوس جنوبا، والذي يبلغ طوله حوالي 255 كلم وكذلك يحدها واد بوناموسة شرقا و بحيرة فزارة و جبال الإيدوغ غربا<sup>1</sup>.

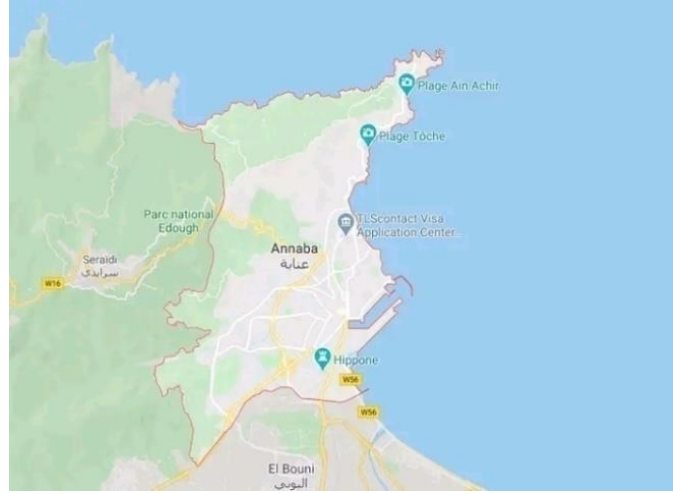
حيث أنها منخفضة شرقا و غربا و جنوبا على سهول عنابة، حيث تتميز بوجود سهلين أولهم السهل الصغير الذي يمتد بين سفح الإيدوغ و ربوة بوحمره و الذي هو إمتداد لسهل خرازة، أما الثاني فهو السهل الكبير و هو عبارة عن سهل مبني بفعل رواسب الأنهار التي توجد جنوب و شرق المدينة. يتخلله واديان كبيران يجريان من الجنوب إلى الشمال واد سييوس و واد بوناموسة<sup>2</sup>، ويمكن الوصول إلى الموقع الأثري لمدينة هييون عبر الطريق الوطني رقم16، كذلك معالمها تمتد بين ربوة القديس أوغستين علوها 55 م غربا، و ربوة غرف أرطغان 35م شرقا<sup>3</sup>. ويقع موقع هييون بالتقريب بين خطي عرض''7°45'8.53'' و''7°44'33.72'' شرق خط غرينتش، وبين خطي طول''36°52'47.37'' و''36°53'8.47'' شمال خط الاستواء.

<sup>1</sup>DerdoureH'sen: Annaba, 25 siècles de vie quotidienne et de luttes, Tome 1, Alger,1982, p.11.

<sup>2</sup>دحمان(س): هييون الملكية، الوكالة الوطنية للآثار وحماية المعالم والنصب التاريخية، الجزائر، 1991، ص25.

<sup>3</sup>Gsell Stéphane : Atlas archéologique de l'Algérie (A.A.A) , Edition spéciale des cartes au 200.000e duService Géographique de l'Armée, 1 vol. n.p.-[50], 1911, Feuille N° 9, P 05.





صورة جوية رقم 1: عابا صورة جوية لموقع مدينة ، نقلا عن Google Maps



صورة جوية رقم 2: صورة جوية للموقع الأثري لمدينة هيبيون، نقلا عن Google

Earth

## الخصائص الطبيعية:

لقد كانت المدينة خلال العصر الجيولوجي الثاني لا تزال مغمورة تحت البحر بين (255 مليون سنة ق.م و 70 مليون سنة ق.م)، وفي أوائل العصر الجيولوجي الثالث نقص عمق البحر وبعدها استمر في التناقص إلى أن تم بروز البر بالكامل، ولم يتبق إلا سطوح ماء شكلت لنا بحيرة فزارة وبحيرة منطقة القالة<sup>1</sup>.

## -السهول:

تتمتع مدينة عنابة بسهلين هما: السهل الصغير يمتد بين سفح الأيدوغ وريوqbوحمرة وهذا السهل امتداد لسهل خرازة، أما السهل الثاني فهو السهل الكبير الذي بنته رواسب الأنهار والذي يقع جنوب شرق المدينة<sup>2</sup>.

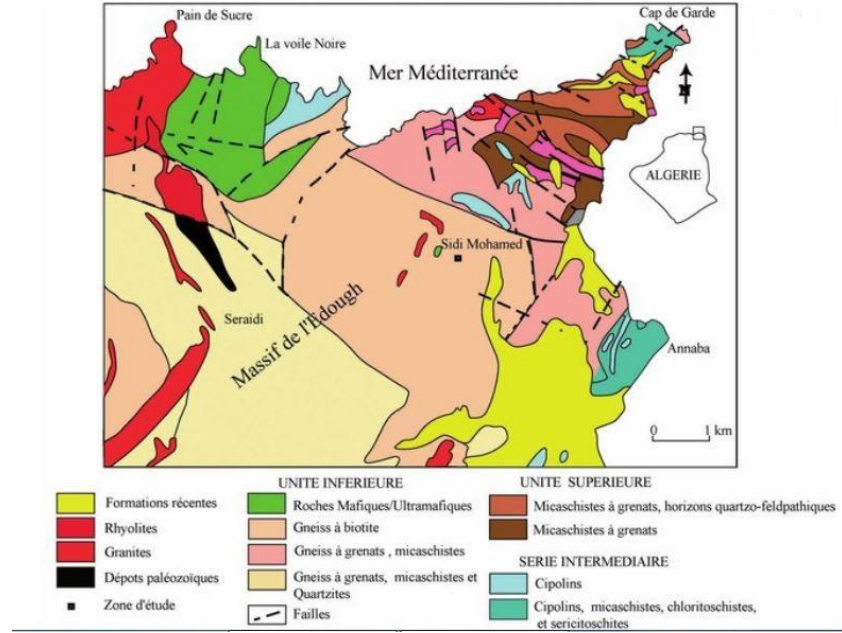
## - الجبال:

تتواجد مدينة عنابة على منحدرات جبال الأيدوغ من الناحية الغربية إذ يرتفع هذا الأخير إلى 1008م بجبل بوزيزي، ويضاف إلى الجبال الأساسية شرقا كل من ربي بوقنطاس و ربي البلاطة التي تليها ريوة بوحمرة إضافة إلى ذلك المنحدرات النازلة من الأيدوغ التي تشكل لنا مجموعة من المدرجات الممتدة من فج ابن آوى إلى منارة رأس الحمراء<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> دحماني (س.): عنابة فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر، ص12.

<sup>2</sup> دحماني (س.): هييون الملكية، المرجع السابق، ص11.

<sup>3</sup> دحماني (س.): هييون الملكية، المرجع السابق، ص12.



Hilly J., صورة رقم 03: خريطة جيولوجية لمنطقة عنابة، نقلا عن:

Etude géologique du massif de l'Edough et du Cap de fer, Publ. Du Serv. de la carte Géol. Algérie, 1962, Bull.n°19, 408 p. Alger

### الغطاء النباتي:

تتمتع مدينة هيبيون بغناها في جميع المجالات سواء في الجانب التجاري أو الزراعي، فهي تتميز بكثرة الأراضي الخصبة مما يجعلها أكثر إنتاجاً لمختلف أنواع الفواكه و الحبوب و كذلك تتمتع بالأشجار خاصة الزيتون، كما وصفها شريف الإدريسي: "... ومدينة بونة ليست بالكبيرة و لا الصغيرة، و مقدار رقعتها كالأبرس، و هي على نحر البحر، وكانت لها أسواق حسنة، و تجارة مقصودة و أرباح موجودة، و كان فيها كثير من الخشب موجود جيد الصفة، و لها بساتين قليلة و شجر و بها أنواع من الفواكه ما يعم أهلها... الخ<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> بلقاسم بلعرج: (عنابة) كما وصفها الرحالة العرب والغربيون، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، قلمة، مديرية النشر الجامعية، العدد 2007، 1، ص 5-8.

## ثانيا: أصل التسمية:

عرفت مدينة عنابة عبر تاريخها بعدة تسميات متغيرة، و هذا راجع إلى تغير الدولة التي كانت تحكمها ففي العهد النوميدي كان يطلق عليها اسم "هيبورجوس" ومعناها هيبو الملكية، ومع بدايتها مع الفينيقيين تغيرت تسميتها و أصبحت تسمى هيبو و هي قريبة من كلمة "عبون" الفينيقية<sup>1</sup>.

وهناك أيضا من يشير إلى أنها سميت بتسميات أخرى من طرف الفينيقيين مثل:

Hippon او Hipponna ومعناها :

Hi :bouvins =البقري (البقر)

Bou :abondance= الكثرة

Na : Souk = السوق

و هذا دلالة على أنها كانت مشهورة بتربية الأبقار<sup>2</sup>.

أما بالنسبة للعهد الروماني فقد أصبحت تسمى هيبون، و في العهد الإسلامي اشتهرت باسم بونة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup>DerdoureH'sen: Op.cit. p. 02.

<sup>2</sup> دحمانى(س): من هيبون بونة إلى عنابة تاريخ تأسيس قطب حضاري، لجنة الثقافة والسياحة والرياضة للمجلس الشعبي البلدي، عنابة، 2002، ص.24.

<sup>3</sup>Delestre (X): Hippone،ministère des affairesétrangères, ministèrede la culture et de la communication2005، ، P.21.

### ثالثا: الفترات التاريخية التي مرت بها المدينة:

تتميز مدينة هييون بثرائها المتنوع من جميع المجالات، و هذا ما جعلها محل اهتمام قديما وحتى يومنا هذا، و قد تميزت أيضا بتنوع عاداتها و تقاليدها و هذا راجع لكونها خضعت لحكم حضارات كثيرة، و قد مر تاريخ المدينة بالعديد من المراحل التاريخية أهمها:

#### 1-فترة ما قبل التاريخ:

شهدت مدينة عنابة تواجد إنسان ما قبل التاريخ، و قد تم اكتشاف بقاياها في كل من مناطق سفح جبل الإيدوغ و رأس الحمرة و أيضا على ضفاف بحيرة خرازة و ربوة بوحمره، و قد تم العثور في هذه المناطق على أشياء تعود إلى العصر الحجري القديم، إضافة إلى ذلك قد كشفت هذه الأبحاث تواجد مقابر من نوع الحوانيت و الدولمان في منطقة واد الزيار و قد تم العثور على رسومات كهفية<sup>1</sup>.

فتأكد لنا هذه الشهادات من ماض بعيد بأن الإنسان عمر هذه الجهة و التي قد مارس بها نشاطاته، و على حدود العصر الحجري الحديث و بداية العصر التاريخي ساير هذا الإنسان التطور الذي شهدته نوميديا الشرقية ما بين الألف الثالثة والألف الأولى ق.م.

أما الحياة الاقتصادية في تلك الفترة فقد تركزت على الفلاحة و أيضا تربية المواشي بالإضافة إلى الخضر و الأشجار المثمرة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دريسي(س): البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، آثار قديمة، جامعة الجزائر، 2007، ص.8.

<sup>2</sup> دحمان(س): من هييون بونة...، المرجع السابق، ص. 20-21.

## 2-الفترة النوميديّة :

يعتبر إنسان هذه الفترة أنه قد تحول من عصور ما قبل التاريخ إلى الأزمنة التاريخية حيث إتصل بالثقافات الشرقية و الغربية المتوسطية فالتشابه في بعض مظاهر القبر مع مظاهر أخرى من البحر الأبيض المتوسط جدير بالاعتبار، فأثناء هذه الألفية التي تتكاثر فيها الاتصالات البشرية عبر البحر الأبيض المتوسط ، شرع بشر الفترة الانتقالية التاريخية في مجموعات سياسية و ثقافية و المجموعة التي تنتمي إليها جهة هييون هي المجموعة النوميديّة الشرقية<sup>1</sup>.

تقدم هييون جميع العناصر المساعدة على خلق تجمع اجتماعي و اقتصادي شبيه ببلدية أو قرية يعززها مرسى و ذلك نظرا لعلاقات بحرية قديمة مع شعوب أخرى من البحر الأبيض المتوسط ، كذلك ظهور محطة فينيقية على موقع هييون حوالي القرن الثاني عشر ق.م، لكن أهم مراحل التطور للمكان يستحسن اعتباره في إطار تطور نوميدي بحت<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دحمانى(س): من هييون إلى بونة ...، المرجع السابق، ص39

<sup>2</sup>دحمانى(س): من هييون إلى بونة...، المرجع نفسه، ص. 40-41.

## 3-الفترة الرومانية:

تأتي روما على الاستقلال النوميدي بعد انتفاضة يوغرطة و بعد هدم قرطاج فدانت نوميديا أولا لنوع من نصف حماية و ذلك ابتداء من 104 ق.م، و بعدها انسأقت المملكة النوميديية في تيار الصراعات القائمة بين الأحزاب الرومانية أثناء الحرب الأهلية التي تواجه فيها قيصر و بومبيوس و الذي تحالف فيها الملك يوبا مع بومبيوس و الذي أدت هزيمته سنة 46 ق.م إلى هزيمة حلفائه الماصليين و ضياع استقلالهم، فكانت بونة و منطقتها آخر مسرح لهذه المأساة و انتحر يوبا الأول حتى لا يسقط بين أيدي الجيوش القيصرية ، فضم الرومان إليهم مملكة يوبا الأول ثم أصبحت تسمى إفريقيا الجديدة و مركزها بونة، و تعود بفترة جديدة من الاستقلال لكي تستعيد المدينة نموها لا سيما أن ورائها ماضي طويل حضاري و مزدهر، و الواقع أن بونة لا تقوم إلا بمتابعة انطلاقتها فهي تقدم مظهرها خاصا بها فلا هي المستعمرة العسكرية مثل : لامبيزأو تيمقاد و لم تعرف قدامى الجنود و لا الحماية العسكرية إلا أنها كانت تشكل خزان الحبوب الرئيسي للإمبراطورية الرومانية<sup>1</sup>

<sup>1</sup>دحمانى(س): من هيبون بونة ...، المرجع السابق، ص.48-47.

## 4-الفترة الوندالية :

احتلال هيبون الذي تم تنفيذه بموجب اتفاقية الهدنة و إيقاف القتال الذي أدى إلى تدمير المدينة الجزئي، حيث نجت مكتبة القديس أوغستين في حين تم إخلاء سبيل الكونت بونيفاس و الاسقف بوسيديوس اللذين تمكنوا من مغادرة المدينة، و جعل جنسريق ملكهم gensréc ملكهم من مدينة هيبون عاصمة، له أين أمضيت معاهدة السلم في فيفري 435م ، تحولت هيبون عامة للوندال لمدة أربعة سنوات ثم تحول الوندال بقيادة جنسريق إلى قرطاج فاحتلها في أكتوبر 439م<sup>1</sup>.

حيث كان هناك استقرار و سلم نسبي في هيبون أين بدأت شدة الوندال بالتناقص و أصبح جيشهم ضعيف خاصة تحت حكم آخر ملوكهم جلمير Gelimer حيث تقلصت المدينة في هذا العهد ، ولا يستبعد بان سكانها هجرها و الذين قد تفرعوا داخل الإقليم<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Leonard Roger : Hippone la royale antique HippoRegius, Éditeur : Direction de l'Intérieur et des beaux-arts (1 janvier 1954), p.37.

<sup>2</sup> محمد إبراهيم جندلي: عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافيا، الكتاب الأول، مطبعة المعارف، 2007، ص.137.



## 5-الفترة البيزنطية:

بعد قرن من احتلال الوندال لإفريقيا و نوميديا أعاد البيزنطيون مكانتهم ابتداء من 533م و تركزوا في حكمهم قرنا آخر من الزمن، و بعد ذلك في عهد جستيان (527-565م) و تحت قيادة بليزاريوس الذي فتح هييون باسم الإمبراطور البيزنطي جستيان لما استتجد به مرة أخرى هلدريك المخلوع من إفريقيا بسبب ضعف عقله و إنحلال قوته، فجاء مكانه جليمار لكن الملك الوندالي المخلوع استتجد بقيصر القسطنطينية جوستيان<sup>1</sup>

و كان هذا الملك يضمّر الشر و العداوة في نفسه للوندال و ينتظر الفرص للإيقاع بعوده و إزالة سلطان الوندال و إبادته من قرطاجة و إفريقيا، و لما آتته الفرصة أعلن الحرب على جليمار فكانت العاقبة الوخيمة هي هزيمة الوندال و استيلاء الروم البيزنطيين على إفريقيا، وهكذا نجد أنهم وضعوا حدا للسلطة العسكرية الوندالية، حيث استعادت المدينة نفسها و عرفت من جديد نهضة محتشمة و بالتالي استرجعت مكانتها كمدينة أسقفية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> دحمانى(س): من هييون بونة ... ، المرجع السابق، ص.57.

<sup>2</sup> محمد بن إبراهيم جندلي: عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافيا، المرجع السابق، ص.143.

## 6- الفترة الإسلامية :

لا تمدنا المصادر المختلفة أخبارا كافية عن تاريخ المدينة و إقليمها بين القرن السابع ميلادي و القرن العاشر ميلادي، و خاصة عن عهد انتصاب الإسلام في شمال إفريقيا، و يبدو أن هييون و إقليمها بقيا بعيدين جدا عن معارك الفتح وهذا راجع إلى كون هييون خارجة عن محاولات الانتشار الإسلامي الذي سار في العشرينات الأولى من العهد الإسلامي في اتجاه المسالك الداخلية تاركا للسواحل و بالأخص السواحل الشمالية.

ومن الروايات القلائل عن هييون - بونة - الموجودة في المصادر العربية حول الفتح، و التي تروي كيف ضغطت جيوش "حسان بن نعمان" على أفارقة أقاليم قرطاج وبنزرت حتى أجبرتهم إلى الالتجاء إلى إقليم هييون حوالي "692" وإذا كان الأمر كذلك فإن المدينة كانت تشكل منطقة هادئة وسليمة حتى أوائل القرن الثامن ميلادي، ولم تفتح "هييون" عنوة ولم يكن الفتح الإسلامي بسبب خراب هييون العتيقة<sup>1</sup>، الأكيد بأن الموقع ظل معمورا حتى إن كانت المساحة تقلصت وكان هذا التقلص نتيجة انحطاط المدينة أثناء العهد السابق وللتقهقر الاقتصادي العام في البحر الأبيض المتوسط، ولهذا يبدو أن هييون لا تقوم بأي دور تحت حكم الولاة الأمويين والعباسيين إبان انتصاب الإسلام بالشمال الإفريقي<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> دحمانى(س): من هييون بونة ....، المرجع السابق، ص.61.

<sup>2</sup> دحمانى(س): من هييون بونة ....، المرجع السابق، ص.62.

## رابعاً: أهم الحفريات التي أجريت في مدينة هيبون:

أهملت اللجنة المكلفة بالتحري عن الآثار سنة 1837م مدينة هيبون رغم وجود البعض من اللقى الأثرية من طرف سكان المنطقة عن طريق الصدفة، إذ لم تفكر إلا بالبحث عن آثار مدينة قرطاجة، والتي أعلنت عملياً أنه لا أمل في اكتشاف أي آثار مهمة أخرى ما عدا الصهاريج القديمة، وأصبح ما يقدر بـ "60 هكتار" من ممتلكات مديرية الداخلية والفنون الجميلة، حيث شرعت في القيام بحفريات منظمة وبمجرد وضع الخطوط العريضة بدأت المدينة القديمة تظهر<sup>1</sup>.

حيث تكونت المجموعات الأثرية لهيبون انطلاقاً من الحفريات والاستكشافات التي تمت في النصف الثاني من القرن 19، حيث بدأت بهدم الضريح وذلك سنة 1883 م، ترميم خزانات أدريان سنة 1887 م و التي تقع في منحدر هضبة القديس أوغستين<sup>2</sup>.

و في سنة 1895 م تم الكشف عن منازل الواجهة البحرية. وفي سنة 1911 م كانت هناك حفريات من طرف "Pachtère" و "L. Leschi" ثم تابع حتى سنة 1930م وقد قام هذا الأخير بسير دقيق، وبين سنتي 1947 م حتى 1960 م قام "Marec" بحفريات على معظم موقع البناء العتيق حيث أعطى للموقع هيئته الحالية<sup>3</sup>، وفي سنة (1961- 1962) تم الربط بين الشوارع والأحياء القديمة وتم التعرف على التنظيم العمراني للمدينة سنة 1964 م وقد تواصلت الأعمال على طول الجهة الشرقية (للدركمانوس ماكسموس) وفي الجهة اليمنى للطريق عثر على ديار يمكن الدخول إليها عبر عتبة، كما تم اكتشاف في نفس السنة فسيفساء الفصول الأربعة و في نفس السنة قام (Marec) بسير كل الطبقات الأرضية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>Dahmani Saïd : HippoReguis, 1<sup>er</sup> Edition, 1973, P.05.

<sup>2</sup> Xavier Delestre : **Hippone**, el : Idsud/inas, 1<sup>er</sup> Edition, Année 2005, P 01

<sup>3</sup> Xavier Delestre : **Dossiers d'Archeologie**, N° 286, Septembre 2003.

<sup>4</sup>Ibid ، p.290.

**1- حفريات الحمامات الشمالية :**

من الجهة الشمالية الغربية إذ نجد الحمامات الشمالية الكبرى كما بدأ "Marec" بإزالة الترسبات على طول 49 م من الشمال إلى الجنوب و أهم ما اكتشف :

- حي الواجهة البحرية .

- الحي المسيحي.

- منشأتين للمساكن الجماعية " Deux Premiere Insula " التي تعتبر القديمتان في الموقع .

- شبكة لصرف المياه متصلة بعين .

- قاعتين الأولى تحتوي جرتين كبيرتين فيها أشواك السمك والقاعة المجاورة لها تحتوي على ثلاثة كرات من الحجر الأسود<sup>1</sup>.

كذلك توجد بناية أخرى اقل غنى من الجانب الزخرفي، والتي تحتوي على مجموعة من المحلات على واجهة الشارع وهي بناية بطابق علوي، وأيضا يوجد في وسط هذه البناية حوض من الماء، كما عثر فيها على العديد من المصابيح وأيضا قطع لتمثيل من الرخام المنحوت، و رأس لحيوان سنوري مصنوع من البرونز، وتم الكشف عن بعض البنايات المجاورة والتي بنيت مؤخرا و التي تمثلت في قاعات مبلطة من الرخام والحجارة، و التي عثر فيها على القليل من الفخار وقطعة نقدية تعود لماسينيسا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>Xavier Delestre : **Dossiers d'Archéologie**, Op-Cit,p.03.

<sup>2</sup> Ibid, p. 04.

**2- حفريات الحمام الجنوبي :**

بعد الأعمال المتواصلة لمدة سنتين إستطاع "Marec" من التقدم نحو الجنوب إذ يوجد مبنى آخر و المتمثل في الحمام الجنوبي، حيث انه في حالة حفظ اقل من الحمام الشمالي، و قد كانت إزالة الترسبات في الجهة الشرقية للمبنى و كان المبنى يغطى بالترية الناتجة عن الإنزلاقات الأرضية و أهم ما اكتشف في هذه الحفرية :

- آثار لخزانين من الاسمنت و معلم و ملاحق الحمام و كذلك العثور على كتابات جدارية تبين لنا أقدمية الحمام<sup>1</sup>.

**3- حفريات الساحة العامة:**

و بعدها توجهت الحفريات نحو الشرق حيث نجد الشارع المؤدي إلى النشأة الهامة وهي الساحة العامة والتي تربط بين الحي المسيحي والحي المحيط بالساحة العامة.

في هذه المنطقة فتح "Marec" ورشتين كل واحدة تعمل على حدى، فالأولى من الناحية الغربية والأخرى من الناحية الشرقية، وقد تم العثور في هذه الحفرية على:

- رصيف يحتوي على مجرى للماء في الصخر والذي يتكون منه الرصيف.

- دعائم لحائظ في الجهة الجنوبية الشرقية.

- حوض ذو شكل مستطيل.

- مجموعة من الغرف و التي يتكون منها الفرن.

- مجموعة من قطع الفسيفساء المتعددة ألوانها.

- مجموعة من النصب التذكارية.

- مجرى لقنوات صرف المياه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Xavier Delestre : Dossiers d'archéologie, Op-Cit, p.05.

## 4-حفریات سوق هييون :

لقد كانت الحفریات في هذه الجهة سهلة حيث قام الفريق المكلف بالعمال بإزالة الترسبات و تنظيف شبكة صرف المياه و أهم ما اكتشف فيها :

- فتحت السوق التي الواقعة في الجهة الشمالية ثم قاعدة تظم الشارع شرق غرب

-قواعد و قط لأعمدة و تماثيل

بصمات بشرية في الواجهة العليا

- واجهة كبيرة من الحجارة المنحوتة

- مجموعة من التيجان الكورنتية

- ساحة مبلطة بالفسيفساء ذات أعمدة بجانبها ساحة ثانوية

- شبكة لصرف المياه

- ساحة أخرى بأعمدة تفتح هذه الأخيرة على رواق مبلط بالرخام

- شبكة لصرف المياه<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -Xavier Delestre:Dossiers d'Archéologie,Op-Cit, P. 06.

<sup>2</sup> -Xavier Delestre:Dossiers d'Archéologie,Op-Cit, P. 07.

**الفصل الثاني:**  
**عموميات عن الفسيفساء**

## أولاً : تعريف الفسيفساء :

## لغة :

كلمة الفسيفساء هي لفظة إغريقية و التي تعني الزخرفة<sup>1</sup>، فهي تطلق كذلك على نوع معين من الحشرات بألوان متعددة و متميزة، و لكثرة ألوانها كانت تظهر بصورة أجمل ، فجاء لفظ الفسيفساء المعروف حالياً كأسلوب فني و كصورة جمالية لتلك الألوان المتداخلة و المتشابكة فيما بينها<sup>2</sup>، و كما ورد في كتابات أخرى فقد ظهرت كلمة EMBELMA و الذي كتب إبان وجود سولا و قيصر و قد كانت الكلمة تطلق على التابلوهات الفسيفسائية ذات المستوى الراقى<sup>3</sup>

## اصطلاحاً:

تعرف الفسيفساء بأنها فن زخرفة سطح ما أي زخرفة حوائط أو أرضيات برسومات لا يستخدم فيها لون أو فرشاة ، بل تستخدم فيها قطع صغيرة من الخامات الملونة، تجمع بجانب بعضها لتشكل لنا في النهاية التصميم المطلوب، و هذه القطع قد تصنع من خامات طبيعية : كالحصى و الزلط و الحجر و الرخام الطبيعي أو من خامات صناعية : كالزجاج و الفخار و الخزف و يكون اللون عبارة عن شوائب طبيعية ملونة من الحجر الطبيعي و أكاسيد ألوان تضاف أثناء عمليات الصناعة، في الخامات الصناعية ، أما التصميم فقد يكون رسماً هندسياً أو نباتياً أو من الممكن أن يكون تصوير لموضوعات دينية أو دنيوية أو أساطير خرافية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ناهض عبد الرزاق القيسي : الفنون الزخرفية-العربية و الإسلامية، الأردن، دار المناهج للنشر و التوزيع،

1429 هـ - 2009 م، ص.19.

<sup>2</sup> Rossi Ferdinando:La mosaïque peinture de pierre, Published by Lausanne - Paris, 1971, p .6.

<sup>3</sup> إبراهيم محمد عبد الله: ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1437هـ -2016م ص.14.

<sup>4</sup> احمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003، ص.21.



## ثانيا : المراحل التاريخية لتطور الفسيفساء :

## 1 في بلاد الرافدين :

كانت بداياته على شكل أوتاد ملونة تم الضغط بها على الجدران لإبرازها، وقد عرفت هذه الطريقة في منطقة الهلال الخصيب وخاصة في مدينة أور بالعراق، وقد كانت هذه الأوتاد الخزفية على شكل رؤوس دائرية يتم تلوينها و ترتيبها في تصميم هندسي على سطح الجدران، أما في بلاد الشام تم الكشف في مدن عديدة عن عدد كبير من اللوحات الفسيفسائية الجميلة، وقد نقلت بعض من هذه اللوحات إلى المتاحف المحلية والعالمية واعتبرت الفسيفساء في بلاد الشام حرفة من أرقى الفنون<sup>1</sup>

## 2 في المشرق:

أصبحت الفسيفساء ذات تقنية متقدمة جدا في العصرين اليوناني (333-30 ق م ) و الروماني (30 ق م -313 م )، وقد أصبح لها حرفيون و معلمون مختصون في سوريا وبلاد المشرق، و تطورت تقنياتها في العديد من الأماكن المحلية ونجد آثارها بشكل أوضح في شمالي سورية (أنطاكيا) وفي تركيا كما انتشرت في وقت قياسي في حوض المتوسط كله وذلك على شكل ثلاثة أساليب مختلفة هي:

\* فسيفساء الحصى مختلفة الأحجام والأشكال.

\* فسيفساء الحصى الصغيرة (Opus Verniculatum) وهي قطع صغيرة تكون غالبا غير منحوتة بدقة.

\* فسيفساء المكعبات (opus Tesselatum) وهي حجارة مكعبة الشكل طول ضلعها 1" سم تقريبا كانت تحت حجارة ملونة بقدة و مهارة.

<sup>1</sup>إبراهيم محمد عبد الله: ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص.14-15.

هذه الأساليب المتنوعة وجدت في الشرق الأدنى والشرق السوري خاصة، لكن مكتشفاتها لا تزال قليلة، وكانت موضوعاتها الأسطورية والثقافية هي السائدة حتى نهاية القرن الرابع وكانت تمثل في لوحات مركزية تحيط بها أطر<sup>1</sup>.

### 3 في بلاد اليونان :

كانت بداية فسيفساء بلاد اليونان عبارة عن فسيفساء تبليط تتوضع على عدة طبقات من الملاط، فكانت تشكل لنا زخرفة وزينة الأرضية مما يسمح لنا بسهولة التنظيف و بالأخص في أرضيات غرف الاستقبال حيث كانت تقدم فيها اللوائم<sup>2</sup>

وقد تم الكشف عن عدد وفير من الفسيفساء العائدة لهذه الفترة من القرنين الخامس و الرابع قبل الميلاد، في أولينتوس و أوليمبيا و الإسكندرية و مقدونيا و بالاتيستا و بيلا.

ولم تصنع فسيفساء هذه الفترة بطريقة المكعبات المقطوعة ولكن تم استعمال الحصى الطبيعي الأسود أو الأبيض أو ذو الألوان المتعددة، أما الموضوعات المتناولة فهي المستعملة في أنواع الفنون الأخرى وهي الحيوانات و الحيوانات الخافية والمناظر الأسطورية ورسومات الأزهار، وشاع استخدامها على نطاق واسع في تغطية الأرضيات داخل البنايات الكبيرة<sup>3</sup>.

وكانت اللوحات في بعض الأحيان تحمل توقيعات الفنانين الذين أنجزوها، لكن لم يكونوا من الفنانين أو الحرفيين المعروفين لان أسمائهم ظلت مجهولة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> موسى ديب الخوري: الفسيفساء فن عريق و متجدد، مطبعة ماجد الزهر، ص.22.

<sup>2</sup> موسى ديب الخوري: الفسيفساء فن عريق و متجدد، المرجع نفسه، ص.29 .

<sup>3</sup> إبراهيم محمد عبد الله: ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص.15.

<sup>4</sup> موسى ديب الخوري: الفسيفساء فن عريق و متجدد، المرجع السابق، ص.30.

## 4 في العهد الروماني:

يعتبر فن الفسيفساء لدى الرومان عبارة عن تطور لفن التصوير للمناظر الطبيعية، و أن حياة الإنسان كان يتم تصويرها على جدران مقبرته، وقد اقتبست هذه الفكرة من الفنون المصرية القديمة في واد النيل، وازداد اهتمام تصوير الطبيعة على الحوائط و الجدران مع ظهور الطرز البومبية<sup>1</sup>

في القرن الميلادي الأول انتشرت في ايطاليا استخدام المكعبات و خاصة البيضاء و السوداء، وقد اعتمد عليها منذ ذلك الحين في تغطية أرضيات وجدران البنايات و المنازل<sup>2</sup>.

و كانت تقنية صناعة الفسيفساء الرومانية معتمدة على الإرث الحضاري السابق، حيث أن الوسيلة المفضلة لتزيين الحمامات وأنها كثيرا ما كانت تصور الموضوعات البحرية، وقد استمر الفنانون في إتباع منهجهم الذي يعتمد على الإستوحاء من الأساطير الإغريقية كما أن لها أمثلة فريدة من نوعها في شمال إفريقيا ، و نوميديا و تونس و موريطانيا و ليبيا<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> ابراهيم محمد عبد الله: ترميم و صيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 16.

<sup>2</sup> Ginette(AP) Civilisation Grecque et Romaine، Paris، 1997، P.241.

<sup>3</sup> ابراهيم محمد عبد الله: ترميم و صيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 17.

## 5 في العهد البيزنطي :

تعني كلمة الفسيفساء في مفهومها البيزنطي على أنها زخارف للجدران مكونة من قطع صغيرة زجاجية أو من عجائن ملونة أو هي أحجار كريمة مثل اللؤلؤ. وقد يرجع انتقال الفسيفساء إلى الجدران للقرنين الأول والثاني الميلاديين إذ عثر بمدينة بومبي على مشكوات مزينة بفسيفساء عبارة عن مكعبات زجاجية ، وفي القرن الثالث أصبحت تستخدم في تغطية السقوف و الجدران ، ومنذ القرن الخامس أصبحت هذه النوعية من الفسيفساء العامل الفاصل في زخارف المساحات الواسعة من الجدران و السقوف واستمرت لقرون متأخرة على هذا المنوال .<sup>1</sup>

تم استخدام فسيفساء هذه الفترة بشكل خاص وواضح في تزيين جدران الكنائس، إذ استخدمت ألوان الزجاج والمكعبات الحجرية و الرخامية وقد امتاز فن الفسيفساء البيزنطي باستوحاء وحدات زخرفية من الطبيعة.<sup>2</sup>

وفي فترة أخرى قد ظهرت شواهد كثيرة على كسوة جدران الكنائس بالفسيفساء، إذ كانت مواضيع الزخارف المستخدمة في التبليطات متجددة وسادت الزخارف الهندسية والنباتية والتي تبين لنا مواضيعها أنها مرتبطة بالإيمان الجديد<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عزت زكي حامد قادوس و محمد عبد الفتاح السيد :الآثار القبطية والبيزنطية،الإسكندرية،دار البستان للنشر والتوزيع،2002،ص 325

<sup>2</sup> إبراهيم محمد عبد الله، ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 17

<sup>3</sup> موسى ديب الخوري : الفسيفساء فن عريق و متجدد ، المرجع السابق ،ص 54

**ثالثا: أنواع الفسيفساء:**

بما إن الفسيفساء عرفت توسعا منذ القديم فهذا راجع لأهميتها في إبراز الجانب الجمالي أو بالأخص التعرف على ماضي الحضارات السابقة، و ذلك عن طريق مشاهد اللوحات الفسيفسائية، بهذا فقد كانت متعددة الأنواع و الأشكال و التسميات و ذلك نظرا لحجم المكعبات المستخدمة حيث تتمثل أنواعها فيما يلي :

**:Opus Sectile**

لم يكن عبارة عن مكعبات فسيفسائية بل كان تجميعا للقطع و الأحجار التي قطعت بأشكال متنوعة و متعددة بعضها مربع أو مكعب أو مثلث أو معين ...، وقد كانت في النهاية تجمع لتكون أشكالا هندسية مختلفة، و في العصر الروماني تم استخدام أحجار مختلفة الألوان لتشكل لنا في النهاية شكلا جميلا ، و كثيرا ما استعمل هذا النوع في تنفيذ المناظر المعقدة و صراعات الحيوانات ، و كذلك مشاهد للإله باخوس و طقوسه و كثيرا ما كان هذا النوع يستعمل في تزيين الحوائط والأرضيات<sup>1</sup>.



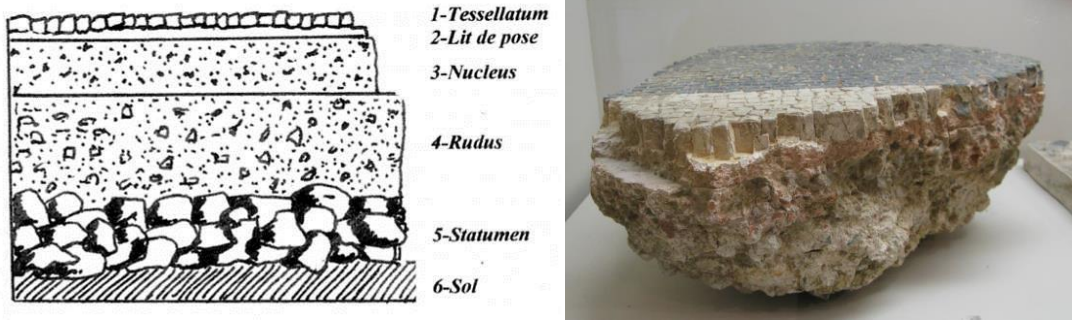
صورة رقم 04: Panneau en opus sectile : tigre attaquant un veau. Marbres colorés, œuvre romaine du deuxième quart du IVe siècle ap. J.-C. Provenance : basilique de Junius Bassus sur l'Esquilin

. [https://wikimonde.com/article/Opus\\_sectile](https://wikimonde.com/article/Opus_sectile)

**:Opus Tesselatum**

<sup>1</sup> عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية )، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998، ص27

و هو تقريبا نفس النوع الأول انه كان اقل تعقيدا منه بكثير ، و انتشر استخدامه مع الرسومات الهندسية نظرا لان القطع كانت متساوية <sup>1</sup>.



صورة رقم 05: توضح نوع Opus tessellatum، نقلا عن:

Giroire Cécile : Technique de la mosaïque antique, Musée du Louvre. p. 40

### : Opus Signinum

استخدم الرومان هذا النوع في تغطية أرضيات الصالات المتكونة من قطع خشبية مع الطباشير، ولدوام بقائها كان يضاف اليها البعض من الحصى المجلوب من شواطئ الأنهار، إضافة إلى حجارة صغيرة وأجزاء رخامية وقد نفذت بهذه الطريقة أيضا إطارات كانت تستخدم مكعبات بلون ابيض وكان هذا الأخير أكثر انتشارا في التبيطات الفسيفسائية <sup>2</sup>.

<sup>1</sup>عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية)، المرجع السابق، ص. 27.

<sup>2</sup>عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني، المرجع السابق، ص. 28.



صورة رقم 06:

Reconstruction d'un opus signinum romain. Parc archéologique européen de Bliesbruck–Reinheim

[https://wikimonde.com/article/Opus\\_signinum](https://wikimonde.com/article/Opus_signinum)

### :Opus Vermiculatum

هذا النوع هو نفس الطرق السالفة الذكر مع استخدام أحجار مختلفة إضافة للرخام والزجاج الملون، وتتكون من أشكال قريبة للواقع ويذكر أحد علماء الآثار بول جوكلر Paul Gaukler أن هذه الطريقة قد استوحت من المجوهرات المصرية القديمة، واستعمل القدماء هذه الطريقة لتنفيذ الأعمال العالية الجودة ورفيعة المستوى وهذا النوع أقرب الأعمال شبيها لتلك المصورة على الحوائط نظرا لجماله ودقة تنفيذه.

و لوصول الفسيفساء لهذه الدرجة من البراعة كان يستخدم مكعبات ذات مقاسات متباينة وغير متساوية، وذلك لتنفيذ الرسم الذي يحدده الفنان بكل دقة متناهية. وقد تم الاعتماد في ذلك على الرخام والعاج والأحجار الكريمة، مثل حجر اللابيس لازولي والعقيق في بعض الأحيان ومن أجل اللعان كانوا يطعمون كل ذلك العمل بقطع زجاجية وذلك من أجل إبراز جمالية العمل.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني، المرجع السابق، ص. 28.



صورة رقم 07: Opus Vermiculatum، نقلا عن :

Giroire Cécile : Technique de la mosaïque antique, Musée du Louvre. p. 27



صورة رقم 08:

Opus musivum : Fragment d'une mosaïque pariétale de la maison de l'atrium à Saint-Romain-en-Gal, fin du IIe s. Saint-Romain-en-Gal, musée gallo-romain

Giroire Cécile : Technique de la mosaïque antique, Musée du Louvre. p. 28.



## رابعاً: طرق صناعة الفسيفساء :

## 1- الطريقة المباشرة:

يتم غرس قطع الفسيفساء في هذه الطريقة مباشرة في طبقة الملاط و يكون ذلك بعد أن تم إبراز تصميم الشكل الذي سينجز على أرضية التصوير بلون ظاهر<sup>1</sup> و حسب Berry فقد تنفذ هذه الطريقة كما يلي:

1 - بعد أن يجف الرسم أو التصميم المراد انجازه يعالج بطبقة رقيقة من لاصق لتتضح لنا رؤية الزخارف

2 - يقوم الفنان بعدها برص قطع الفسيفساء قطعة فياًمكانها المناسبة في التصميم

3 - و الملاحظ بأن الطبقة الأخيرة من الملاط تغرس فيها قطع فسيفسائية والتي توضع الواحدة تلو الأخرى بالقدر الذي يسمح بغرس القطع فيها قبل أن تجف<sup>2</sup>

## 2- الطريقة الغير مباشرة:

يتم تجميع قطع الفسيفساء في هذه الطريقة على الورق أو القماش الذي يتم رسم الشكل المطلوب لتنفيذه بالحجم الطبيعي، وبعدها يقوم الفنان باختيار قطع الفسيفساء التي تتناسب في لونها مع اللون المحدد في التصميم، يتم دهن وجهها بالغراء الساخن أو النشاء أو الصمغ، ثم تلتصق في أماكنها معكوسة على التصميم ولهذا تسمى هذه الطريقة: الطريقة العكسية ، وبعد إتمام رص أجزاء اللوحة نرى بأن الرسم قد صور بالفسيفساء الملصوقة على وجهها ، ثم ترفع اللوح ككل فإن كانت كبيرة تقسم لأجزاء ثم تلتصق على الحامل كوحدة واحدة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم عطية : ترميم الفسيفساء الأثرية،الرجع السابق ،ص.59.

<sup>2</sup> أحمد إبراهيم عطية: لمرجع نفسه،ص.60.

<sup>3</sup> أحمد إبراهيم عطية: المرجع نفسه، ص60-61.

ويتم تنفيذ هذه الطريقة كما وصفها بيرري و يونجر (Berry et Unger) :

- 1- يقاس ويقطع ورق الرسم من كل جانب من مساحة لوحة الفسيفساء
- 2- ترسم عليه شبكة من المربعات اكبر من قطع الفسيفساء التي سيتم استخدامها
- 3- يرسم التصميم على ورق الرسم بالحجم الطبيعي
- 4- يقلب ورق الرسم ويفرد على ورق التغليف
- 5- ينقل التصميم المعكوس على ورق التغليف باستعمال كربون
- 7- تلتصق قطع الفسيفساء التي اختارت معكوسة على التصميم يجب التأكد من أن كل قطعة تم وضعها مقلوبة في مكانها للمناسب في التصميم يتم تركها هكذا حتى جفاف اللاصق<sup>1</sup>
- 8- يتم معالجة الحامل بالملاط المستخدم ويتم فرده بالتساوي بواسطة سكينه معجون مساحة صغيرة لكل وقت عمل ، كما يمكن معالجة السطح الخلفي للفسيفساء بطبقة رقيقة من الملاط المستخدم وهذا لتسويته حتى يكتمل غرس قطع الفسيفساء بالحامل الرئيسي
- 9- يلتقط الورق الملصوق عليه الفسيفساء ويوضع جانب السطح السفلي داخل احد أركان حامل الفسيفساء ثم يضغط الورق من الخلف بشكل منتظم ليتخلل الملاط الفراغات بين القطع، بعدها تترك الفسيفساء لتجف
- 11- بعد الجفاف يبيل الورق مرة أو اثنتين أو ثلاثة بالماء ليصبح لنا يسهل نزرعه
- 12- يزال الورق بمكشط بلاستيكي لتظهر لوحة الفسيفساء ويتم غسلها بالماء الدافئ باستخدام فرشاة نايلون أو نحاس ناعم ، وتترك الفسيفساء بعدها لأطول فترة ممكنة قبل الاستخدام<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص. 61.

### خامسا: تقنيات صنع الفسيفساء

#### - تقنية صنع الفسيفساء عند الإغريق:

1- كبس وتسوية الأرضية المستعملة لأنها هي دائما الدعامة الأساسية للفسيفساء

2- بسط طبقة كثيفة من الرمل

3- وضع حصى ذو حجم كبير في الرمل

4- صب خليط يتكون من الكلس ، البوزولان، حصى صغيرة كومة من الحجارة وجزئيات صغيرة من الأجر على الحصة

5- استعمال ماسك أو مادة ماسكة متكونة من عناصر دقيقة و ناعمة

6- وفي الأخير توضع وتلصق القطع الفسيفسائية<sup>2</sup>

#### -تقنية صنع الفسيفساء عند الرومان:

1-بعد تسوية الأرضية جيدا توضع طبقة متكونة من أحجار كبيرة تضاف إليها مادة ماسكة

2-وضع طبقة تتكون من جزئيات الأجر و مادة ماسكة متكونة من الكلس و البوزولان

3-وضع طبقة من الملاط المتكون من خليط الكلس ،مسحوق الأجر ،بوزولان ومسحوق الرخام

4-أخيرا توضع المكعبات الصغيرة فوق هذه الطبقات<sup>3</sup>

<sup>1</sup> احمد إبراهيم عطية:ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص 62.

<sup>2</sup>Giovanna (G) :L'art du mosaïque Paris1989،،P33

<sup>3</sup> Ibid ،P 34

## سادسا: المواد المستعملة في صناعة الفسيفساء:

## 1-الأحجار:

تعتبر الأحجار من مواد الخامات الطبيعية التي تم استخدامها في صناعة الفسيفساء سواء في الأرضيات أو الجدران، مثل الحصى و كسر الحجارة و التي تنتمي إلى أنواع مختلفة من الأحجار الطبيعية. و لهذا يطلق عليها الفسيفساء ذات الأحجار الطبيعية، و قد انتشرت العديد من اللوحات الفسيفسائية المنجزة بالحصى في فترات قديمة.

و قد تم استخدام الحصى بلونين و بعد ذلك بدأ الفنانون بإضافة القليل من القطع الحجرية إلى جانب الحصى.

و في مرحلة تالية من تطور تاريخ فن الفسيفساء أصبحت تستعمل قطع الحجارة محل الحصى، و هكذا تطور استخدامها على شكل قطع صغيرة ذات أشكال هندسية منظمة من مربعات أو مستطيلات أو غير منتظمة بصورة شبه مكعب<sup>1</sup>



صورة رقم 09:تقطيع الحجارة،نقلا عن:

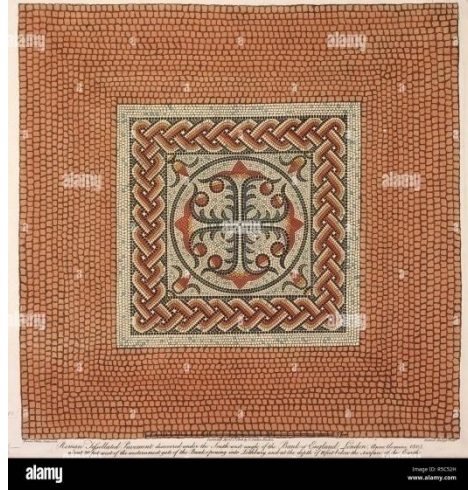
GiroireCécile : Technique de la mosaïque antique, Musée du Louvre. p. 40

<sup>1</sup> إبراهيم محمد عبد الله: ترميم و صيانة الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق،ص.59.

## 2- الفخار:

يتم تقطيع الفخار إلى قطع صغيرة عند استخدامه في اللوحات الفسيفسائية ، و السومريون هم من ابتكروا تقنية فسيفساء المخروطات الفخارية، و تكون القطعة على شكل مخروط من الفخار يغرس في الملاط الذي يغطي أعمدة المعابد و لا يتجاوز قطر الواحد منها 3سم بلون الفخار أو اللون الأبيض و الأسود و الأحمر،

و قد استخدمت الفسيفساء الفخارية في الفسيفساء الرخامية و الزجاجية و مع الأحجار أيضا.<sup>1</sup>



صورة رقم 10:

Une représentation d'un sol en mosaïque romaine en terre cuite peinte

<https://www.alamyimages.fr>

<sup>1</sup>إبراهيم محمد عبد الله: ترميم و صيانة الفسيفساء الأثري، المرجع السابق، ص.79.

## 3- الزجاج:

شاع استخدامه في العصر البيزنطي في تغطية جدران الكنائس و عقودها بصور معبرة عن موضوعات دينية و دنيوية.

و الزجاج مادة صلبة غير متبلورة، لا تتصهر على درجة حرارة ثابتة، تتم صناعة الزجاج من خلط خامات الرمل و الحجر الجيري بنسب مختلفة من البوراكس (O, H<sub>2</sub>O 10 B<sub>4</sub> Na<sub>2</sub>) و كسر الزجاج بالإضافة إلى الأكاسيد الملونة إذا كان المطلوب زجاج ملون و يتم صهرها جميعا في أفران خاصة ذات درجة حرارة عالية و بعدها تصبح قابلة للتشكيل.<sup>1</sup>



صورة رقم 11:

Échantillon de tesselles en pâte de verre permettant de souligner les nuances du dessin d'une mosaïque – Musée Rolin Autun (71).

<https://leg8.fr/empire-romain/le-verre-chez-les-romains/>

<sup>1</sup> احمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص.49.

## سابعاً: أجزاء لوحة الفسيفساء

من الممكن أن تتألف أرضية قطعة ما من عدة أسطح مزخرفة لها قواسم مشتركة، البراويز وشرائط الوصل ، وهذه البراويز المشتركة يجب أن توصف لكل بساط على حدة.

الفسيفساء كعمل فني يتكون من جزأين رئيسيين هما:

- الجزء الأول:السطح المزخرف الظاهر والذي يسمى البساط،و يتألف من العناصر التالية:

-شريط الوصل:وهي المساحة بين الحدود المعمارية للبناء إذ يكون الشريط مزخرفاً

-الحواشي: عبارة عن تركيبة تحيط بها وحدة مزخرفة الحقل وهي المساحة المزخرفة والمحاطة بحاشية الوصل بين البناء المعماري وشريط الوصل ، يتكون الحقل من أشكال هندسية متكررة متقابلة ومتوازية وموحدة الشكل الزخرفي أحيانا

- الجزء الثاني: عبارة عن حاملان، الأول هو الحامل الأساسي لحظة الاكتشاف، والثاني قد صنع خصيصاً لحماية الفسيفساء بعد اقتلعه من موقعه الأساسي وإعادة بنائه من مكونات متوافقة مع مكونات لوحة الفسيفساء.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم محمد عبد الله:ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية،المرجع السابق، ص.27.

## ثامنا: الأسس العلمية لصيانة و ترميم الفسيفساء:

## 1-تشخيص حالة الأثر:

قبل البدء في علاج و صيانة أي أثر يجب علينا تشخيص حالته ، و ذلك عن طريق دراسة موقعه و فحص جيولوجية التربة المقام عليها الأثر، أي دراسته دراسة كاملة من جميع النواحي إلى جانب وصف حالة الأثر وصفا دقيقا و توضيح أهميته التاريخية و الفنية، و رفع العناصر التي سيتم ترميمها هندسيا مع تصويرها و يتم ذلك قبل البدء في عمليات الترميم .

و إذا كان الأثر فسيفساء فيتم الإضافة إلى ما سبق ذكره دراسة خاصة بالفسيفساء و هي كما ذكر بلنديرث و باسير :

-تنظيف سطح الفسيفساء بالطرق المختلفة لإظهار التصميم

-فحص و توصيف الفجوات و الشروخ الموجودة بالفسيفساء

-جمع القطع المنفصلة من الفسيفساء و إعادة تثبيتها في أماكنها

-إعداد خريطة لنزع الفسيفساء إذا تقرر نزعها<sup>1</sup>

<sup>1</sup>أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص143-144



## 2- ترميم الفسيفساء:

يقصد بها إكمال الأجزاء الناقصة التي فقدت بسبب عوامل التلف المختلفة من رطوبة و مياه و رياح... ، إذ أن وجود جزء ناقص في أي نوع من أنواع التصوير خاصة الفسيفساء يؤدي إلى تشويه مظهرها الفني

ترميم الفجوات في الفسيفساء في إطار نقطتين:

الأولى: تاريخية طبقا للسجل الأصلي للعمل الفني

الثانية: جمالية طبقا للشكل الجمالي للعمل نفسه

و ذلك لان الصفات الجمالية و التاريخية صفات أصلية في العمل الفني و اي تغيير فيها يتطلب تغيير السجل الأصلي للأثر<sup>1</sup> و أهم العوامل المعتمدة في ترميم فجوات الفسيفساء:

- موقع الفجوة في التصميم و حجمها بالنسبة لإجمالي مسطح الفسيفساء
- وجود الفجوة كدليل واضح على الفقد من النموذج الأصلي
- تأثير ترك الفجوة على حالتها أو ترميمها على الناحية الفنية و التاريخية للفسيفساء
- اقتراحات الترميم و مدى ملاءمتها للتصميم الأصلي
- نوع الفسيفساء جدارية أو أرضية

و بهذا تقسم الفجوات إلى فجوات يمكن إرجاعها و الأخرى لايمكن إرجاعها<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص. 145.

<sup>2</sup> أحمد إبراهيم عطية: : ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع نفسه، ص. 145.

**2- صيانة الفسيفساء:**

عملية تنظيف الفسيفساء تعد من أهم أساليب الصيانة التي تتم بهدف إزالة الأشياء العالقة بالأسطح الأثرية من مواد غريبة، و التي تكون سببا في طمس و تشويه المعالم الأثرية.

و قد قسمت عمليات التنظيف طبقات والمواد المستخدمة إلى عمليات التنظيف الميكانيكي و عمليات تنظيف كيميائي.

**أ- عملية التنظيف الميكانيكي:**

يتم استخدام المعدات اليدوية في هذه العملية : كالفرد و المشارط و الفرش بأنواعها أو الآلات الكهربائية كالصقل الأفقية والآلات الشافطة للتربة و العوالق السطحية.<sup>1</sup>

**ب- عملية التنظيف الكيميائي:**

تعد على نوعين من التنظيف :

عملية التنظيف الرطب أو الجاف التي تتم باستخدام الماء، لان الماء يعتبر من أفضل المذيبات و ذلك بفضل العزم الطبقي لجزيئاته، و يسمى الماء المذيب العالمي لأنه يذيب العوالق السطحية العضوية و غير العضوية، أما العملية الثانية تتم بالمحاليل المائية مثل محلول حمض الفورميك و حمض الهيدروفلوريك و كذلك كربونات الألمنيوم وهيدروكسيد الصوديوم و في بعض الأحيان يتم استخدام المذيبات العضوية المختلفة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع السابق، ص.151.

<sup>2</sup> أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، المرجع نفسه، ص.155-156.

## الفصل الثالث:

دراسة وصفية لفسيحاء منازل  
الواجهة البحرية

نموذج لبطاقة الجرد:

0970	- رقم الجرد القديم:
لوحة فسيفسائية	- اسم التحفة:
القرن الثالث ميلادي	- تاريخ الاكتشاف:
إحدى منازل الواجهة البحرية	- مكان الاكتشاف:
فسيفساء منظر عام لمدينة هيبيون	- عنوان اللوحة:
غير موجود	- الورشة (الصانع):
روماني	العصر:
الجهة اليمنى -الجهة اليسرى:	- المقاسات خلال الاكتشاف:
-الطول: 150م -العرض: 315م	
-الطول: 280م -العرض: 150م	
نفسها	- المقاسات الحالية:
الرخام الأبيض	- المادة:
Tessellatum	- تقنية الصناعة:
5مم - 1سم	- مقاسات المكعبات:
موقع هيبيون الأثري	- مكان الاقتناء:
متحف هيبيون	- مكان الحفظ:
الأولى	- القاعة:
على الجدار الأيمن للقاعة	- مكان عرض اللوحة:
البنّي - الأسود - الأحمر - الأخضر	- الألوان المستعملة:
لم يتم ترميمها بدقة بل تم تغطية مكان تقشر اللوحة بخليط من الرمل الخشن	- الترميم:
مقبولة	- حالة الحفظ خلال الاكتشاف:

مقبولة	-حالة الحفظ الحالية:
مختلطة بين مشاهد آدمية و حيوانية	-موضوع الفسيساء:
حائطية	-نوع الفسي 693 65فساء:
اسمنت	-طبيعة السند:
متوسطة	حالة السند:
-تشققات -تقنت -وجود ثغرات -ملتحمة -تقشر	-حالة سطح الفسيساء:

الصورة:



**الوصف:**

اللوحة في الحائط الأيمن للقاعة الأولى و هي مقسمة إلى قسمين:

-القسم الأول: يعطينا فكرة عن صورة ساحل المدينة و ذلك ابتداء من رأس الحمراء إلى المدينة العتيقة، و مارا بما يدعى بصخرة الأسد إلى الخليج، و صور فيه مشهد الصيد البحري، إذ نجد وسط البحر قاربين به صيادين يرمون بشباكهم، كما يتبين لنا أنواع كثيرة من الأسماك المختلفة الأشكال .

-القسم الثاني: يحتوي على منظر من المدينة إذ يظهر لنا ما يوجد في المدينة من منازل و معالم و كذلك تحيط بهم حيوانات بحرية مثلا لأسماك.<sup>1</sup>

**الملاحظات:**

-تقسيم اللوحة إلى قسمين مما يؤدي إلى رؤية غير صحيحة للوحة و عدم فهم محتواها.

-وجود تشققات و تصدعات في الحائط الذي علقت عليه اللوحة.

-نقص مكعبات اللوحة .

-وجود النافذة في مكان غير مناسب للوحة .

<sup>1</sup>دحمانى سعيد: هيبون الملكية، المرجع السابق، ص.112.

## دراسة وصفية:

## فسيفساء منظر عام لمدينة هييون

## -الحواف:

تبدأ حواف هذه اللوحة بصفين من المكعبات ملونة بالأسود بينهما صف آخر من المكعبات الممزوجة بين الأسود و الأبيض كما هو موضح في الصورة رقم 12 حافة "أ" و يليه مباشرة شريط من ستة صفوف لونت باللون الأبيض كما توضحه الصورة رقم 12 حافة "ب".

نجد بعد ذلك صفين من المكعبات الملونة بالأسود الصورة رقم 12 حافة "ج" و ما بين هاذين الصفين نجد زخرفة بخطوط منحنية مشكلة ظفيرة شعر لونت بالأبيض و الأسود و الأحمر صورة 12 حافة "د" وتليهم ستة صفوف بيضاء اللون صورة 12 حافة "هـ"، و بعدها نجد صفين من المكعبات لونت بالأسود صورة 12 حافة «ن».

## الحقل (المجال):

تمثل لنا هذه اللوحة منظرا عاما لمدينة بونة ، حيث قسمت هذه اللوحة إلى قسمين: بالنسبة للقسم الأول على الجهة اليمنى، يتناول مشهد لقارين بهما صيادين يصطادون أنواع مختلفة من الأسماك في عرض البحر، إذ وضح لنا هذا المشهد الوسائل البسيطة المستعملة لاصطياد الأسماك و مختلف الحيوانات البحرية ، إما القسم الثاني على الجهة اليسرى به مشهد يتوسطه لواجهة معبد يتكون من عدة أعمدة من النوع الدوري و يمثل مجموعة أخرى عبارة عن بوابات و مباني لونت النوافذ و البوابات باللون الأسود اما الأسقف لونت باللون الأحمر

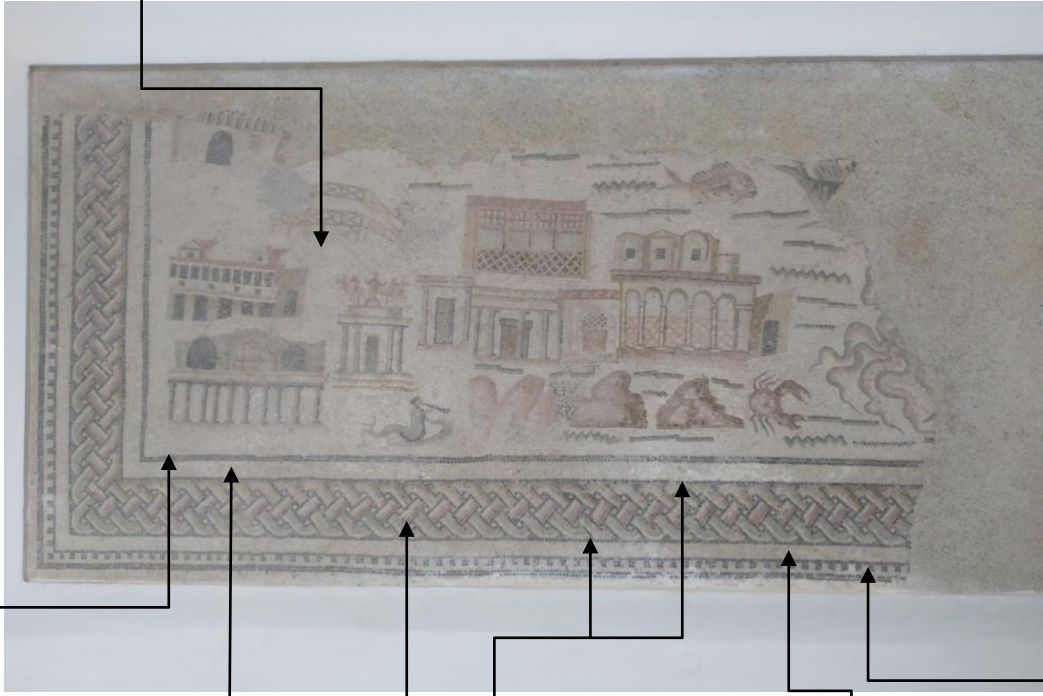
كما يوضح لنا الجسر الخشبي الممثل بنفس اللوحة انه لم تكن هناك صعوبة في التنقل من منطقة لأخرى لون ذلك الجسر باللون البني كما نجد من الخلف أسوار المدينة كما

كانت عليه في القرنين الثاني و الثالث ميلادي و نلاحظ في أقصى الصورة ظهور رأس الحمراء و الصخور القديمة على شكل أسد ، و ربوة يعلوها مبنى دائري و الكل مطل على الخليج .

أما المنازل يحيط بها الماء من كل جهة مع وجود مجموعة من الحيوانات البحرية المختلفة كالأسماك و سلطان البحر و غيرها، يتوسط المشهد اله البحر و المحيطات بلحية خضراء

نقلت لنا هذه اللوحة مشاهد تصويرية عن الحياة اليومية قديما و كيفية استغلال الثروات البحرية.





الحافة "ز"

الحافة "هـ"

الحافة "د"

الحافة "ج"

الحافة "ب"

الحافة "أ"

صورة رقم 12: فسيفساء منظر عام لمدينة هييون



نموذج لبطاقة جرد:

0968	-رقم الجرد القديم (المتحف):
لوحة فسيفسائية	-اسم التحفة:
القرن الرابع ميلادي	-تاريخ الاكتشاف:
فيإحدى منازل الواجهة البحرية	-مكان الاكتشاف:
فسيفساء الصيد	-عنوان اللوحة:
لا يوجد	-الورشة (الصانع):
روماني	-العصر:
الطول: 6,50م العرض: 3,50م	-المقاسات خلال الاكتشاف:
نفسها	-المقاسات الحالية:
-الرخام الأبيض والرمادي وعجينة الزجاج	-المادة:
Tesselatum	-تقنية الصناعة:
تتراوح من 0,5 الى 1سم	-مقاسات المكعبات:
موقع هييونلاثري	-مكان الاقتناء:
متحف هييون	-مكان الحفظ:
الأولى	-القاعة:
على الجدار الأيسر للقاعة	-مكان عرض اللوحة:
الأسود - الأصفر - الأحمر - البني - الآجوري.	-الألوان المستعملة:
لم يتم ترميمها	-الترميم:
مقبولة	-حالة الحفظ خلال الاكتشاف:
حسنة	-حالة الحفظ الحالية:
ممزوجة بين الآدمية و الحيوانية تعبر عن مشهد لصيد حيوانات	-موضوع الفسيفساء:

حائطية	-نوع الفسيفساء:
اسمنت	-طبيعة السند:
جيدة	حالة السند
-ملتحمة -تشققات -وجود ثغرات -بداية التقشر	حالة سطح الفسيفساء:

الصورة:



**الوصف:**

عبارة عن لوحة تجسد لنا مشهد لصيد مختلف أنواع الحيوانات المفترسة و ذلك لاستعمالها في العاب السيرك إذ تتصارع مع المبارزين و قد بلغ طولها داخل الإطار المزخرف 6,50م و عرضها 3,50م

حيث إن الصيادين نصبوا شباك لصيد الحيوانات و ترك فراغ مفتوح على شكل بوابة و هم يمتطون الأحصنة و بأيديهم مشاعل من النار راكضين وراء الحيوانات من اجل إدخالهم في شبكة الصيد و حصرهم هناك ، و على جانب اللوحة توجد خيمة بها عبيد يقومون بتحضير الطعام و في الأعلى نلاحظ مشهد لصيد الغزال و الحمار الوحشي<sup>1</sup>.

**الملاحظات:**

-وجود ترميم في وسط اللوحة -عدم وجود مساحة كافية بين اللوحة المعلقة و اللوحة المعروضة بالأرض

-وجود اللوحة في أعلى الجدار يعيق الرؤية.

<sup>1</sup> دحماني (س): هيبون الملكية، المرجع السابق، ص.111.

## دراسة وصفية:

## فسيفساء الصيد

## الحواف:

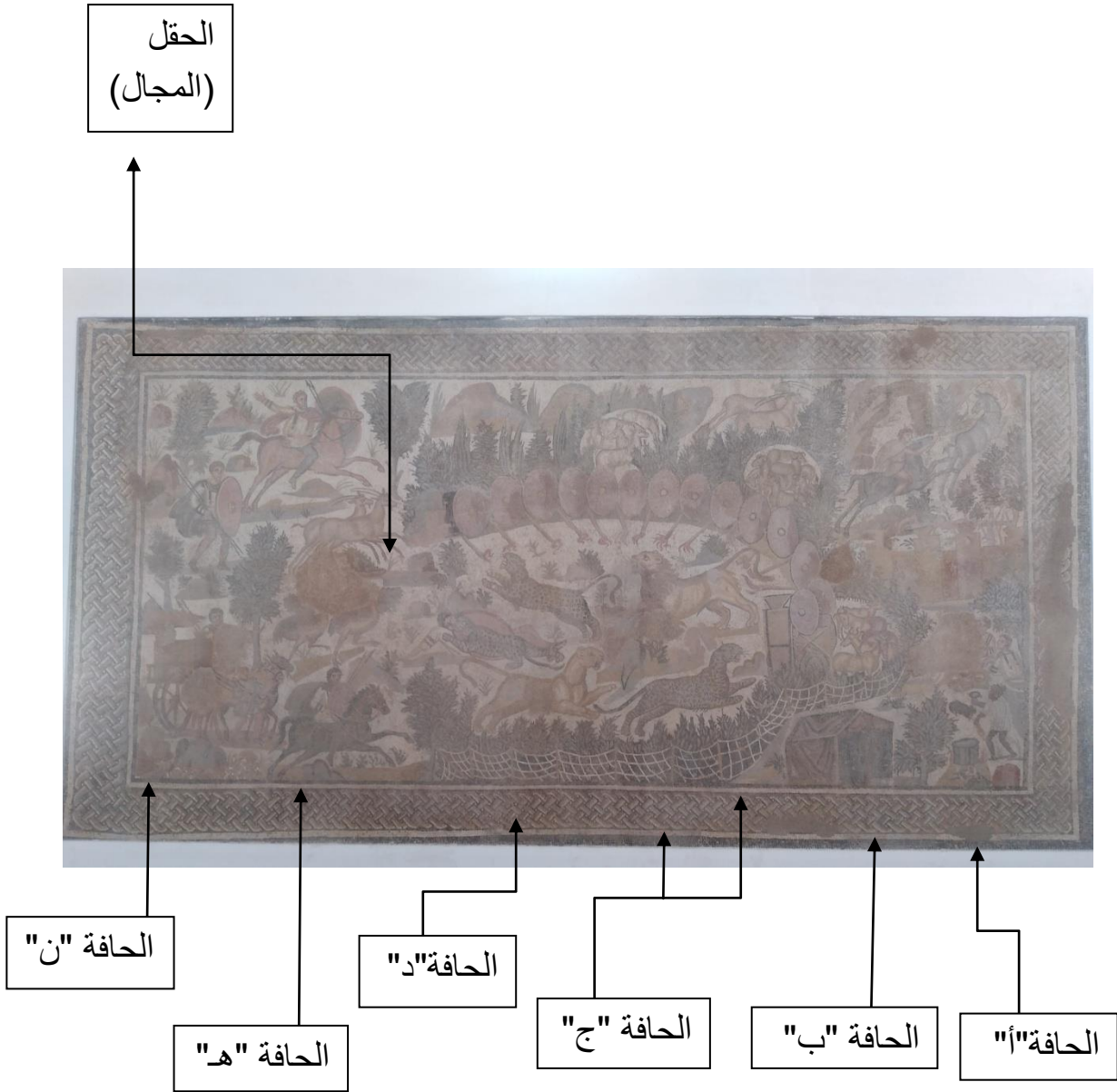
نلاحظ في هذه اللوحة عدة أشرطة، تبدأ بحافة ذات شريط يحتوي على حوالي خمسة صفوف من المكعبات ملونة بالأسود كما توضحه الصورة رقم 13 حافة "أ" و يليها مباشرة ثلاث صفوف من مكعبات ملونة بالأبيض كما هو موضح في الصورة رقم 13 حافة "ب"

بعدها نلاحظ شريط عريض كانت حوافه بصفين من المكعبات ذات اللون الأحمر كما هو موضح في الصورة رقم 13 حافة "ج" تتخلل هاذين الصفيين منحنية و مستقيمة ممزوجة فيما بينها لتشكل لنا ظفيرة شعر ملونة باللونين الأبيض و الأحمر كما هو مبين في الصورة رقم 13 حافة "د" يليها مباشرة شريط به ثلاث صفوف أخذت اللون الأبيض كما هو موضح في الصورة 13 حافة "هـ" و تنتهي هذه الحواف بثلاث صفوف ملونة بالأسود كما هو موضح في الصورة 13 حافة "ن"

## الحقل (المجال):

تصور هذه اللوحة مشهدا من عملية صيد الوحوش الضارية و هي حية لتستغل في العاب السيرك، إذ يتوسط اللوحة مشهد نصبت فيه شباك تحيط بالحيوانات المفترسة و من وراء الشبكة نرى مجموعة صيادين يحملون بأيديهم مشاعل لغرض تخويف و حرص الحيوانات داخل الشبكة و كذلك نلاحظ خلف الشبكة مجموعة من الحيوانات الأليفة مثل الخرفان الأحصنة و الغزلان و بعض الأعشاب التي تتغذى منها هذه الحيوانات، حيث تصور لنا هذه اللوحة مشهد لصياد وقع بين مخالب احد الحيوانات.

اما في الجهة السفلى على اليسار، نشاهد عربة بققص خصصت لوضع الوحوش المصطادة بها، اما على اليمين فنرى الصيادون أثناء استراحتهم بجانب خيمة منصوبة كما نلاحظ عبد اسود بلباس ابيض يحضر الطعام في قدر على النار كما نلاحظ في أعلى اللوحة مشهد يصور صيد الحمار الوحشي. و قد مثلت كل هذه المشاهد في وسط غابة مليئة بالحشائش الخضراء و الأشجار



الصورة رقم 13: فسيساء الصيد

نموذج لجرد بطاقة:

0971	-رقم الجرد القديم(المتحف):
لوحة فسيفسائية	-اسم التحفة:
في القرن الثالث ميلادي	-تاريخ الاكتشاف:
في إحدى منازل الواجهة البحرية	-مكان الاكتشاف:
فسيفساء الإله أوسيانوس	-عنوان اللوحة:
مدينة هيبون	-الورشة(الصانع):
روماني	-العصر:
الطول: 4,10 م العرض: 1,60 م	-المقاسات خلال الاكتشاف:
نفسها	-المقاسات الحالية:
الرخام الرمادي و الفخار	-مادة الصنع:
Tessellatum	-تقنية الصناعة:
تتراوح ما بين 0,6 إلى 1سم	-مقاسات المكعبات:
موقع هيبون الأثري	-مكان الاقتناء:
متحف هيبون	-مكان الحفظ:
الأولى	-القاعة:
فوق مدخل القاعة الأولى	-مكان عرض اللوحة:
الآجوري، الرمادي، الأسود، و الأصفر	-الألوان المستعملة:
تم ترميم جزئها العلوي بواسطة ملاط.	-الترميم:
سيئة	-حالة الحفظ خلال الاكتشاف:
مقبولة	-حالة الحفظ الحالية:
ميثولوجية	-موضوع الفسيفساء:
حائطية	-نوع الفسيفساء:



اسمنت	- طبيعة السند:
متوسطة	- حالة السند:
- تقشر - تقنت - ترسبات - وجود ثغرات - ملتحمة	- حالة سطح الفسيفساء:

الصورة:



**الوصف:**

هي لوحة فسيفسائية ذات شكل مستطيل، متواجدة في أعلى مدخل القاعة الأولى للمتحف معبرة هذه اللوحة عن مشهد لحيوانات خرافية تشبه في شكلها نوعا ما الأسماك و تكون هذه الحيوانات ملتفة حول شئ ما يشبه الصدفة البحرية حيث تعبر لنا في شكلها كأنها في حالة صراع ، و بعدها تليه الإطار الذي يتكون من ثلاث صفوف و التي تأتي على شكل أوراقأشجار، في وسطها نجد صورة "انفتريت" عارية فوق عربة اما في ما يخص زاويتي اللوحة نجد مشهد لرأسي الرب "أوسيانوس" متقابلين<sup>1</sup>

**الملاحظات:**

-اللوحة غير مكتملة

-مكان عرض هذه اللوحة غير مناسب أبدا و هذا راجع لوضعها في مكان عالي أي فوق باب القاعة

-تشوه ألوان اللوحة و كذلك تقشر معظم أجزائها

-بقاء الشطر الآخر من اللوحة في إحدى منازل الواجهة البحرية

<sup>1</sup> دحماني(س): هيبون الملكية، المرجع السابق، ص.112.

## دراسة وصفية:

## فسيفساء الإله أوسيانوس:

## الحواف:

أحيّطت اللوحة بصف من المكعبات الصغيرة الملونة بالأسود كما توضحه صورة رقم 14 حاف "أ" نجد شريط عريض يصور مشهد حيوانات بحرية من نوع الأسماك تشبه الدلافين ملونة بالأزرق و حوافها باللون الأسود تلتف حول صدفة بحرية ملونة بالأصفر كما توضحه الصورة رقم 14 حافة "ب" ما بين كال اثنين من هذه الحيوانات نجد صدفة ذات لون بني فاتح كما توضحه الصورة رقم 14 حافة "ج" يفصل بين هذا الشريط و المشهد العلوي صفيين من المكعبات الصغيرة الملونة بالأسود كما هو موضح في الصورة رقم 14 حافة "د" .

اطر المشهد العلوي لوحده بثلاثة صفوف من أوراق الشجر الملونة بالبني الفاتح المائل إلى الأخضر كما هو مبين في الصورة رقم 14 حافة "هـ" .

**الحقل (المجال):**

تتوسط اللوحة صورة "انفتريت" و هي عارية مسترخية فوق عرية غمرت المياه عجالاتها تحيط بها أوراق الأشجار .

نلاحظ في زاويتي اللوحة رأس "أوسيانوس" استعمل اللون الأحمر و البني و الأبيض لتلوين وجهه، تبدو هذه اللوحة في حالة جد متدهورة و هذا ما صعب علينا فهم محتواها جيدا.

**النصف الآخر من اللوحة الذي بقي في احد منازل الواجهة البحرية**

المشهد الأول تكلمة لمشهد الحيوانات البحرية المصور في اللوحة المعروضة في قاعة العرض، أما المشهد الثاني فهو مشهد يمثل زخرفة هندسية لونت بالأسود و الأبيض كما هو موضح في الصورة رقم 15 حافة "أ"، وفي زاوية هذا المشهد نلاحظ إطار باللونين الأبيض والأسود ميبين في الصورة رقم 15 حافة "ب" تتوسطه دائرة لونت بنفس الألوانوفي داخل الدائرة نجد شكل هندسي يتمثل في نجمة استعمل في تلوينها عدة ألوان وهي الأسود، الأبيض، البني الفاتح و الأصفر كما هو موضح في الصورة رقم 15 حافة "ج".



الحافة "هـ"

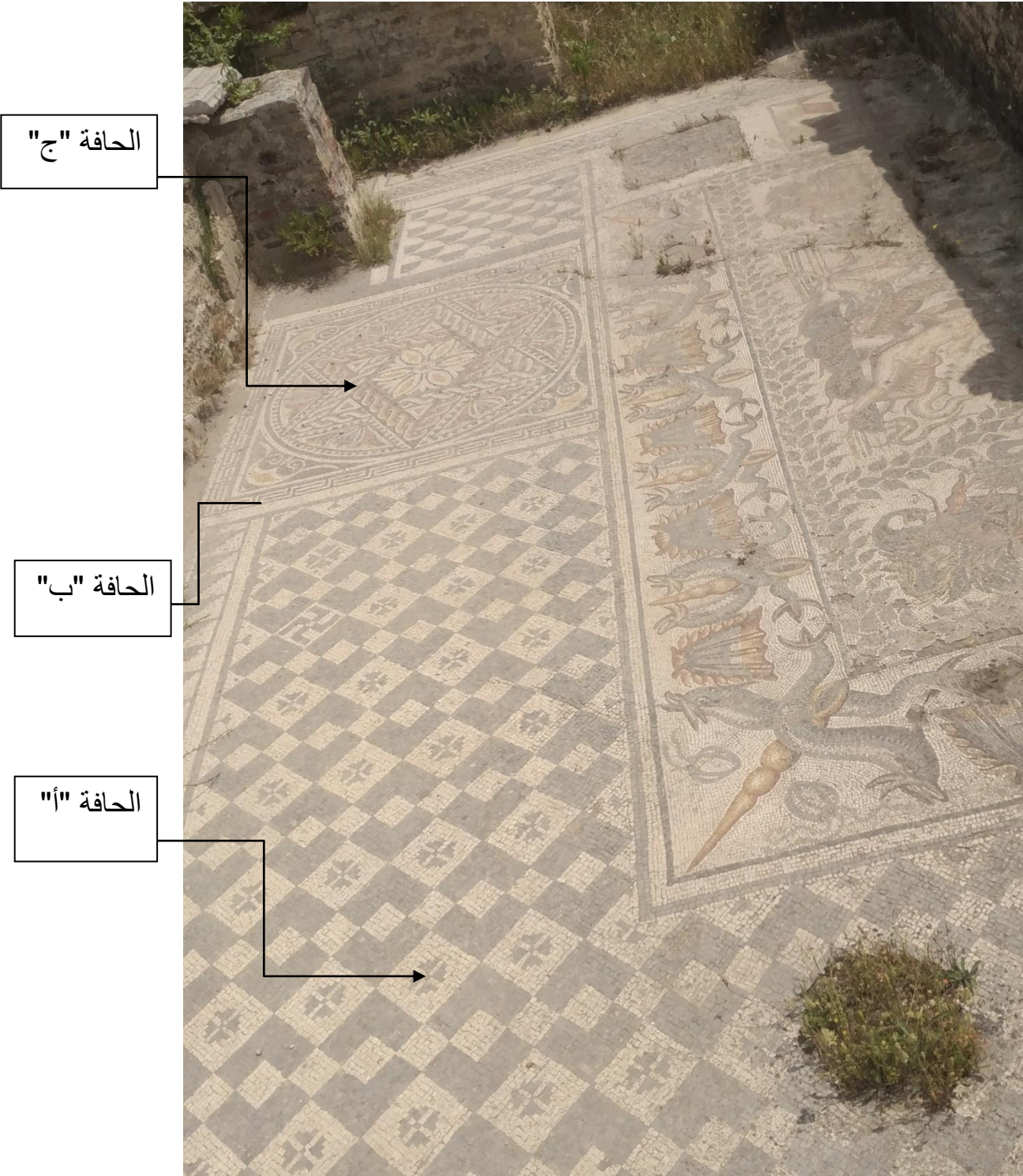
الحافة "د"

الحافة "ج"

الحافة "ب"

الحافة "أ"

الصورة رقم 14: فسيساء الاله اوسيانوس



الصورة رقم 15: نصف اللوحة الفسيفسائية لالهوسيانوس

نموذج لجرد بطاقة:

0967	-رقم الجرد القديم(المتحف):
-لوحة فسيفسائية	-اسم التحفة:
-القرن الرابع ميلادي	-تاريخ الاكتشاف:
-في منزل نو طوابق	-مكان الاكتشاف:
-فسيفساء بنات البحر الأربع	-عنوان اللوحة:
-هييون (عنابة)	-الورشة(الصانع):
-روماني	-العصر:
-الطول:3,52م -العرض:1,99م	-المقاسات خلال الاكتشاف:
-نفسها	-المقاسات الحالية:
-الرخام الأبيض و عجينة الزجاج	-مادة الصنع:
Tesselatum	-تقنية الصناعة:
-من 0,5 الى 1سم	-مقاسات المكعبات:
-موقع هييون الأثري	-مكان الاقْتناء:
-متحف هييون	-مكان الحفظ:
-الثانية	-القاعة:
-معلقة على الحائط بجانب باب الغرفة	-مكان عرض اللوحة:
-الأخضر، الأسود، البني، الأحمر و الرمادي	-الألوان المستعملة:
-تم ترميمها على الجوانب و قليلا في الوسط	-الترميم:
-مقبولة	-حالة الحفظ خلال الاكتشاف:
-حسنة	-حالة الحفظ الحالية:
-ميثولوجية	-موضوع الفسيفساء:
-حائطية	-نوع الفسيفساء:



-اسمنت	-طبيعة السند:
-متوسطة	-حالة السند:
-تقشر -وجود ثغرات -ملتحمة	-حالة سطح الفسيفساء:

الصورة :



**الوصف:**

لوحة فسيفسائية تمثل لنا مشهد لعرائس البحر الأربع و هي تمتطي حيوانات خرافية و التي وجدت في احد منازل الواجهة البحرية لموقع هيبون مع وجود اسماك مختلفة كما نلاحظ خطوط مستقيمة و التي تعبر عن هدوء البحر، اما إطار اللوحة تظهر عليه زخارف هندسية و نباتية<sup>1</sup>

**الملاحظات:**

-مكان اللوحة غير مناسب في القاعة و ذلك راجع لوجود عدة تحف مختلفة في القاعة مما يجعلها غير مهمة .

- حواف اللوحة مقشرة تماما و أماكن وسط اللوحة هذا ما يعيق لنا النظرة الكاملة للمشهد .

<sup>1</sup> Noëlle Icard: Les montures des Néréides. Images, textes et sociétés.(UMR 7038·LIMC).2002.P.172.

## دراسة وصفية:

## فسيفساء بنات البحرالأربع:

## الحواف:

نلاحظ بان حواف هذه اللوحة تبدأ بشريط عريض احتوى زخارف نباتية و هندسية و التي كانت ملونة بالأحمر، البني، الأخضر والأبيض حيث أنها وضعت على خلفية من المكعبات سوداء اللون كما هو موضح في الصورة 5 حافة "أ"، بعد ذلك مباشرة نجد صف من المكعبات باللون الأبيض صورة 5 حافة "ب" بعدها نجد صف بلون اصفر كما هو موضح في الصورة 5 حافة "ج" و يليهم شريط بصفين من اللون البني نلاحظه في الصورة 5 حافة "د"

## الحقل(المجال):

يتوسط اللوحة مشهد لأربعة عرائس البحر بجسم نحيف و عاري تمتطي ظهور أربعة حيوانات خرافية، تلك العرائس كانت بشعر اصفر اللون مربوط للخلف حيث أن كل واحدة من هذه العرائس كانت تحمل وشاح بلون مختلف بعضها باللون الأخضر و الاخرى بالأحمر .

هذه الحيوانات كانت برؤوس مختلفة كالأسد، النمر و الحصان ، بذبول تشبه ذبول الأسماك البحرية وتحيط الأسماك بكل جوانب اللوحة و قد أخذت اللون الأزرق اما جوانبها بالأسود

كذلك نلاحظ خطوط باللون الأزرق تمثل لنا هدوء البحر.



الحافة "أ"

الحافة "ب"

الحافة "ج"

الحافة "د"

الصورة رقم 16: فسيفساء عرائس البحر الأربع

خاتمة

## خاتمة:

تعتبر الفسيفساء من أروع و أرقى الشواهد الفنية التي تعكس لنا العديد من جوانب الحياة في الحضارات القديمة و كذلك تبين لنا الرقي الحضاري الذي توصل إليه الفنانون القدامى وطريقة تعبيهم المميزة عن طريق اللوحات الفسيفسائية، و كما أن الجزائر تضم عدد هائل من أجمل اللوحات الفسيفسائية .

و بما أن الفترة الرومانية التي عرفت انتشارا واسعا في الجزائر فإن أنواع اللوحات الفسيفسائية الرومانية متوفرة بجل أنواعها و لعل أفضل مثال عن هذه اللوحات نجد مدينة هيبون الأثرية التي تحتوي على العديد منها .

حيث خصصت في دراستي هذه عن وصف بعض اللوحات الفسيفسائية لمنازل الواجهة البحرية الموجودة في متحف هيبون و قد توصلت في بحثي بان هذه اللوحات مثل: فسيفساء الصيد و مشهد عام لمدينة هيبون و فسيفساء بنات البحر الأربع...إلخ، قد نقلت لنا معلومات عن الحياة اليومية و طريقة العيش في تلك الفترة و ذلك عن طريق مشاهد مختلفة في كل من اللوحات التي درستها، و كذلك بينت لنا بان الرومان في تلك الفترة كانت كل أشغالهم او بالأصح حياتهم متعلقة بالبحر و ذلك من خلال المشاهد التي درستها في بعض اللوحات التي يظهر فيها البحر و أيضا مختلف أنواع الحيوانات البحرية مثل الأسماك و طرق الصيد، كما لاحظنا أيضا الصيد في البر .

و أخيرا نستنتج من خلال الدراسة التي قمت بها بان مدينة هيبون تحتوي على العديد من اللوحات الفسيفسائية لمنازل الواجهة البحرية و التي تضم مجموعة من المواضيع عن الحياة اليومية القديمة المتميزة في تقنياتها و طرقها و كذا المواد المستعملة في صناعتها

كما لا ننسا بان هذه اللوحات قد تعرضت لبعض التغيرات الطبيعية التي تسببت في نقص بعض من أجزاءها حيث نلاحظ تشققات و تقشر في بعضها و هذا أمر طبيعي لأنه بفعل عوامل طبيعية لكن نرجوا بان يتم إصلاح بعض الأشياء فيها من اجل الحفاظ و عدم تلفها أكثر و ذلك ألخصه في بعض الملاحظات كالتالي:

-معالجة التشققات الموجودة بالحائط لأنها تسبب سقوط بعض من مكعبات اللوحة.

-مكان لوحة منظر عام لمدينة بونة ليس مناسب و ذلك نظرا لمكان النافذة في وسط اللوحة مما يفقدها الجمالية.

-فسيفساء بنات البحر الأربع ليس بالمكان المناسب لها لأنه وراء الباب.

-استعمال وسائل تنظيف حديثة.

و أخيرا ارجوا أن أكون وفقت في موضوع البحث و أنني قدمت قدر الإمكان المعلومات التي تقيد أي اختصاص أو أي شخص متطلع لمعرفة هذا الفن الذي لا بد من تعريفه لعامة الناس.

## قائمة المراجع



قائمة المراجع:

-المراجع باللغة العربية:

1. أحمد إبراهيم عطية: ترميم الفسيفساء الأثرية، ط1، القاهرة، دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003.
2. إبراهيم محمد عبد الله: ترميم وصيانة الفسيفساء الأثرية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1437هـ -2016م
3. سعيد دحماني: من هيبون بونة إلى عنابة، تاريخ تأسيس قطب حضاري، لجنة الثقافة و السياحة و الرياضة للمجلس الشعبي البلدي، عنابة، 2002.
4. سعيد دحماني: هيبون الملكية، الوكالة الوطنية للآثار و حماية المعالم والنصب التاريخية، الجزائر، 1991.
5. عبير قاسم: فن الفسيفساء الروماني (المناظر الطبيعية )، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998.
6. عزت زكي حامد قادوس و محمد عبد الفتاح السيد: الآثار القبطية و البيزنطية، دار البستان للنشر و التوزيع، 2002.
7. محمد إبراهيم جندلي: عنابة في سياق التاريخ و عمق الجغرافيا، الكتاب الأول، مطبعة المعارف، 2007.
8. ناهض عبد الرزاق القيسي : الفنون الزخرفية-العربية و الإسلامية، الأردن، دار المناهج للنشر و التوزيع، 1429 هـ - 2009 م.

المجلات:

1. بلقاسم بلعرج: (عنابة) كما وصفها الرحالة العرب والغربيون، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، قالمة، مديرية النشر الجامعية، العدد 1، 2007.
2. دحماني (س.): عنابة فن وثقافة، وزارة الإعلام، الجزائر.
3. موسى ديب الخوري: الفسيفساء فن عريق و متجدد، مطبعة ماجد الزهر.

-المراجع باللغة الفرنسية:

Dahmani Saïd : HippoReguis, 1<sup>er</sup> Edition, 1973.

Derdoure H'sen: Annaba, 25 siècles de vie quotidienne et de luttés, Tome 1, Alger, 1982.

Delestre (X): Hippon،ministère des affaire étrangères ministéredes la culture et de la communication 2005،

Giovanna (G) :L'art du mosaïque، Paris 1989،،

Ginette(AP)Civilisation Grecque et Romaine،Paris،1997.

Gsell Stéphane : Atlas archéologique de l'Algérie(A.A.A) , Edition spéciale des cartes au 200.000e du Service Géographique de l'Armée, 1 vol. n.p.-[50], 1911, Feuille N° 9,

Leonard Roger : Hippone la royale antique HippoRegius، Éditeur: Direction de l'Intérieur et des beaux-arts (1 janvier 1954),

Xavier Delestre : Hippone, el : Idsud/inas, 1<sup>er</sup> Edition, Année 2005.

Xavier Delestre :Dossiers d'Archeologie, N° 286, Septembre 2003.

Rossi Ferdinando:La mosaïque peinture de pierre, Published by Lausanne - Paris, 1971.

# فهرس الصور

## فهرس الصور

الصفحة	العنوان	التسلسل
09	صورة جوية لموقع مدينة عنابة	01
09	صورة جوية للموقع الأثري لمدينة هييون	02
11	خريطة جيولوجية لمنطقة مدينة عنابة	03
29	Panneau en opus sectile : tigre attaquant un veau. Marbres colorés, œuvre romaine du deuxième quart du IVe siècle ap. J.-C. Provenance : basilique de Junius Bassus sur l'Esquilin.	04
30	Opus tessellatum	05
31	Reconstruction d'un opus signinum romain. Parc archéologique européen de Bliesbruck–Reinheim	06
32	Opus Vermiculatum	07
32	Opus musivum : Fragment d'une mosaïque pariétale de la maison de l'atrium à Saint-Romain-en-Gal, fin du IIe s. Saint-Romain-en-Gal, musée gallo-romain	08
36	تقطيع الحجارة	09
37	Une représentation d'un sol en mosaïque romaine en terre cuite peinte	10
38	Échantillon de tesselles en pâte de verre permettant de souligner les nuances du dessin d'une mosaïque – Musée Rolin Autun (71).	11
49	فسيفساء منظر عام لمدينة هييون	12

55	فسيفساء الصيد	13
62	فسيفساء الإله أوسيانوس	14
63	نصف اللوحة الفسيفسائية لالهأوسيانوس	15
68	فسيفساء بنات البحر الأربع	16

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوعات

	الإهداء
	شكر و عرفان
05	مقدمة
07	<b>الفصل الأول: مدينة هييون</b>
08	أولاً: الموقع الجغرافي لمدينة هييون
12	ثانياً: أصل التسمية
13	ثالثاً: الفترات التاريخية التي مرت بها المدينة
13	1- فترة ما قبل التاريخ
14	2- الفترة النوميديّة
15	3- الفترة الرومانية
16	4- الفترة الوندالية
17	5- الفترة البيزنطية
18	6- الفترة الإسلامية
19	رابعاً: أهم الحفريات التي أجريت في مدينة هييون
20	1- حفريات الحمامات الشمالية
21	2- حفريات الحمام الجنوبي
21	3- حفريات الساحة العامة
22	4- حفريات سوق هييون
23	<b>الفصل الثاني: عموميات عن الفسيفساء</b>
24	أولاً: تعريف الفسيفساء
24	أ: لغة
24	ب: إصطلاحاً
25	ثانياً: المراحل التاريخية لتطور الفسيفساء
25	1- في بلاد الرافدين



25	2-في المشرق
26	3-في بلاد اليونان
27	4-في العهد الروماني
28	5-في العهد البيزنطي
29	ثالثا:أنواع الفسيفساء
29	Opus Scitile-1
30	Opus Tesslatum-2
30	Opus Signinum-3
31	Opus Vermiculatum-4
33	رابعا: طرق صناعة الفسيفساء
33	1-الطريقة المباشرة
33	2-الطريقة الغير مباشرة
35	خامسا:تقنية صنع الفسيفساء
35	1-عند الإغريق
35	2-عند الرومان
36	سادسا: المواد المستعملة في صناعة الفسيفساء
36	1-الأحجار
37	2-الفخار
38	3-الزجاج
39	سابعا: أجزاء اللوحة الفسيفسائية
40	ثامنا: الأسس العلمية لصيانة و ترميم الفسيفساء
40	1-تشخيص حالة الأثر
41	2-ترميم الفسيفساء
42	3-صيانة الفسيفساء
42	أ-عملية التنظيف الميكانيكي

42	ب-عملية التنظيف الكيميائي
43	الفصل الثالث: دراسة وصفية لفسيفساء منازل الواجهة البحرية الموجودة (بمتحف هييون)
44	أولاً: بطاقة تقنية لفسيفساء منظر عام لمدينة هييون
47	الدراسة الوصفية
50	ثانياً: بطاقة تقنية لفسيفساء الصيد
53	الدراسة الوصفية
56	ثالثاً: بطاقة تقنية لفسيفساء الإله أوسيانوس
60	الدراسة الوصفية
64	رابعاً: بطاقة تقنية لفسيفساء بنات البحر الأربع
67	الدراسة الوصفية
70	خاتمة
73	قائمة المراجع
77	فهرس الصور
80	فهرس الموضوعات